الاستثناء  
  
**تعريفه :**   
نوع من أنواع المفعول به ، لأنه يكون في حالة النصب منصوبا بفعل محذوف تقديره " استثني " ، وتدل عليه كلمة الاستثناء .   
نحو : حضر الطلبة إلا طالبا .   
فـ " طالبا " أعربه النحاة مفعولا به للفعل المقدر " استثني " ، والتقدير : حضر الطلبة استثني   
طالبا .   
غير أنه ينبغي التدقيق فيما ذكره النحاة حول عمل الفعل المحذوف في المستثنى ، فنرى أن العامل في المستثنى أداة الاستثناء ، وسنتعرض لهذا في حديثنا عن العامل في الاستثناء إن شاء الله .   
  
**مكونات جملة الاستثناء :**   
تتكون جملة الاستثناء من ثلاثة أجزاء على النحو التالي :   
1 ـ المستثنى منه .  
2 ـ المستثنى .  
3 ـ أداة الاستثناء .   
\* المستثنى منه : هو الاسم الداخل في الحكم ملفوظا كان أم ملحوظا ، متقدما عليه النفي ، أو شبهه ، أو غير متقدم .   
\* والمستثنى : الاسم المُخرَج من جنس المُخرَج منه ، أي : المطروح أو المتروك .  
  
**‎\* أدوات الاستثناء " كلماته " فهي على النحو الآتي :**   
حروف ـ أسماء ـ أفعال وحروف .   
وسوف نتطرق لكل منها في موضعه .   
أما الاستثناء المسبوق بنفي ، أو شبهه فيسمى استثناء منفيا ، أو غير موجب .   
نحو : ما حضر إلا محمدٌ . ولا تكافئ إلا المجتهدَ .   
وإذا كان الاستثناء غير مسبوق بنفي ، أو شبهه فيسمى استثناء مثبتا ، أو موجبا .   
نحو : انصرف الضيوف إلا ضيفا .   
كما أنه إذا كان المستثنى من موجودا سميت جملة الاستثناء تامة .   
نحو : أقلعت الطائرات إلا طائرة .   
وإذا كان المستثنى من مفقودا " غير موجود " سميت جملة الاستثناء ناقصة ، أو غير تامة . نحو : ما صافحت إلا أخاك .   
وإذا كان المستثنى جزءا من المستثنى منه سمي الاستثناء متصلا .   
نحو : نجح الطلاب إلا طالبا .   
وإذا لم يكن المستثنى جزءا من المستثنى منه سمي منقطعا .   
نحو : حضر المسافرون إلا حقائبهم .   
  
**أولا ـ حروف الاستثناء :**   
لا يعد من حروف الاستثناء دون المشاركة سوى " إلا " ، والمستثنى بها له ثلاثة أحوال : ـ  
الحالة الأولى : وجوب النصب ، إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة ، سواء أكان الاستثناء متصلا ، أم منقطعا .   
مثال المتصل : حضر المتفرجون الحفل إلا متفرجا .   
حضر : فعل ماض مبني على الفتح .   
المتفرجون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .   
الحفل : مفعول به منصوب بالفتحة .   
إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .   
متفرجا : مستثنى منصوب بالفتحة .   
93 ـ ومنه قوله تعالى : { وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم }1 .   
و قوله تعالى : { فأنجياه وأهله إلاّ امرأته قدرناها من الغابرين }2 .   
و قوله تعالى : { ففزع من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله }3 .   
وقوله تعالى : { فشربوا منه إلا قليلا منهم }4 .   
ومثال المنقطع : حضر الطلاب إلا كتبهم ، وغادر الحجاج مكة إلا أمتعتهم .   
حضر فعل ماض مبني على الفتح ، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة .   
إلا : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .   
كتبهم : كتب مستثنى منصوب بالفتحة ، وكتب مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .   
94 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لهم به من علم إلا اتباع الظن }5 .   
66 ـ ومنه قول النابغة الذبياني :   
وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيَّت جوابا وما بالربع من أحد   
إلا الأواريُّ لأيا ما أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد   
الحالة الثانية : وهي إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة ، جاز في إعراب المستثنى وجهان :   
1 ـ النصب على الاستثناء .   
نحو : ما تأخر الطلاب إلا طالبا .   
ما تأخر : ما حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تأخر فعل ماض مبني على   
الفتح .  
الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة .   
ـــــــــــــــ   
1 ـ 4 التوبة . 2 ـ 57 النحل .   
3 ـ 87 النحل .4 ـ 49 البقرة   
5 ـ 157 النساء .   
  
إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .   
طالبا : مستثنى منصوب بالفتحة .   
95 ـ ومنه قوله تعالى : { ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك }1 .   
بقراءة " امرأتك " منصوبة على الاستثناء .  
2 ـ اتباع المستثنى للمستثنى منه ، ويعرب بدلا بعض من كل ، وفي هذه الحالة تكون " إلا " مهملة غير عاملة . نحو : ما تأخر الطلاب إلا طالبٌ .   
ما تأخر : ما نافية لا عمل لها ، تأخر فعل ماض مبني على الفتح .   
الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .   
إلا طالب : حرف استثناء ملغي " أداة حصر " . طالب بدل بعض من كل مرفوع بالضمة ، لأن المبدل منه " الطلاب " فاعل مرفوع .   
96 ـ ومنه قوله تعالى : { ما فعلوه إلا قليل منهم }2 . بقراءة الرفع في " قليل " .  
وقوله تعالى : { ومن يقنط من رحمة ربه إلا الظالمون }3 .   
ومثال التابع المنصوب : ما رأيت اللاعبين إلا محمدا .   
محمدا : بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة ، لأن المبدل منه " اللاعبين " مفعول به منصوب .   
ومثال المجرور : ما مررت بالمعلمين إلا خالدٍ .   
خالد : بدل بعض من كل مجرور ، لأن المبدل من " المعلمين " مجرور .   
  
**تنبيهات وفوائد :**  
1 ـ إذا كان الاستثناء منقطعا فالأفصح ، والذي نزل به القرآن هو وجوب   
النصب . نحو : ما في البيت أحد إلا كلبا . وليس لي صديق إلا الكتابَ .   
97 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لهم به من علم إلا اتباع الظن }4 .   
ـــــــــــــــــ   
1 ـ 81 هود . 2 ـ 66 النساء .  
3 ـ 56 الحجر . 4 ـ 157 النساء .   
  
وقوله تعالى : { لا يعلمون الكتاب إلا أماني }1 .   
ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .   
في البيت : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .   
أحد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .   
إلا : حرف استثناء مبني على السكون .   
كلبا : مستثنى منصوب الفتحة الظاهرة .   
2 ـ وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه أيضا .   
نحو : ما لي إلا خالدا صديقٌ . وليس عندي إلا الصدق قول .   
ما لي : ما نافية لا عمل لها . لي جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .   
إلا خالدا : حر استثناء ، وخالدا مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .   
صديق : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .   
الحالة الثالثة : أن يعرب الاسم الواقع بعد إلا حسب موقعه من الجملة ، وذلك إذا كانت جملة الاستثناء منفية ناقصة ، وفي هذه الحالة يلغى عمل حرف الاستثناء ، وهذا النوع يعرف بالاستثناء المفرغ .   
أي : ما قبل حرف الاستثناء تفرغ للعمل فيما بعده . مثال الرفع على الفاعلية : ما تفوق إلا خالدٌ .   
98 ـ ومنه قوله تعالى : { قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله }2 .   
وقوله تعالى : { لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا }3 .   
وقوله تعالى : { لا يأكله إلا الخاطئون }4 .   
وقوله تعالى : { لا يصلاها إلا الأشقى }5 .   
ــــــــــــــــــ  
1 ـ 78 البقرة . 2 ـ 65 النمل .   
3 ـ 87 مريم . 4 ـ 37 الحاقة .   
5 ـ 15 الليل . 6 ـ 59 القصص .   
  
ما تفوق : ما حرف نفي مبني على السكون لا عمل له ، تفوق فعل ماض مبني على الفتح . إلا حرف استثناء ملغي .   
خالد : فاعل مرفوع بالضمة .   
ومثال نائب الفاعل : ما كوفئ إلا الفائز . وما عولج إلا المريض .   
ومثال الرفع على الابتداء : ما في البيت إلا محمدٌ .   
إلا محمد : إلا حرف استثناء ملغي ، و " محمد " مبتدأ مرفوع بالضمة .   
99 ـ ومنه قوله تعالى : { ما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون }5 .   
وقوله تعالى : { وما على الرسول إلا البلاغ المبين }1 .   
ومثال الخبر : ما أخي إلا مثابر .   
فـ " مثابر " خبر مرفوع بالضمة .   
100 ـ ومنه قوله تعالى : { ما هذا إلا سحر مفترى }2 .   
وقوله تعالى : { إن هو إلا ذكر وقرآن }3 .  
وقوله تعالى : { وما محمد إلا رسول }4 .   
67 ـ ومنه قول طرفة بن العبد :   
لعمرك ما الأيام إلا معارف فما اسطعت من معروفها فتزود   
مثال المفعول به : ما قرأت إلا قصيدة . وما كافأت إلا طالبا .   
فـ " قصيدة " مفعول به منصوب بالفتحة .   
101 ـ ومنه قوله تعالى : { إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا }5 .   
وقوله تعالى : { وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا }6 .   
وقوله تعالى : { وما يعبدون إلا الله }7 .   
ـــــــــــــــ   
1 ـ 18 العنكبوت . 2 ـ 36 القصص .  
3 ـ 69 يس . 4 ـ 144 آل عمران .  
5 ـ 81 النحل . 6 ـ 8 الفرقان .  
7 ـ 16 الكهف .  
  
ومثال الجار والمجرور : ما التقيت إلا بمحمد ، وما استمعت إلا لعلي .   
فـ " محمد " اسم مجرور بحرف الجر ، وعلامة جره الكسرة .   
102 ـ ومنه قوله تعالى : { وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين }1   
وقوله تعالى : { ما خلق الله ذلك إلا بالحق }2 .   
وقوله تعالى : { ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله }3 .   
  
ثانيا ـ أسماء الاستثناء : غير وسوى .   
يعرب ما بعدهما مجرورا بالإضافة ، أما هما فيأخذان إعراب المستثنى الواقع بعد إلا بأحواله الثلاث .   
نحو : حضر الطلاب غيرَ طالبٍ ، أو سوى طالبٍ .   
حضر الطلاب : فعل ماض مبني على الفتح ، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة .   
غير : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وغير مضاف ،   
طالب : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .   
ومثال ما يعرب فيه " غير وسوى " مستثنى منصوبا ، أو بدلا :   
ما تأخر الطلاب غيرَ طالب ، أو : سوى طالب .   
أو : ما تأخر الطلاب غيرُ طالب . أو : سوى طالب .   
فـ " غير " الأولى مستثنى منصوب بالفتحة .   
والتقدير : ما تأخر الطلاب إلا طالبا .   
و " غير " الثانية بدل بعض من كل مرفوع لأن المبدل منه " الطلاب " فاعل مرفوع ، والتقدير : ما تأخر الطلاب إلا طالبا .   
1 ـ 75 النمل . 2 ـ 5 يونس .  
3 ـ 145 آل عمران .  
  
ومثال مجيء غير وسوى على الحالة الثالثة ( وهو الاستثناء المفرغ ) :   
ما فاز غيرُ محمد ، أو سوى محمد .   
فـ " غير " فاعل مرفوع بالضمة ، ومحمد مضاف إليه مجرور بالكسرة .   
والتقدير : ما فاز إلا محمدٌ .   
ومثال النصب : ما كافأت غير المجتهد ، أو سوى المجتهد .   
فـ " غير " مفعول به منصوب بالفتحة ، والمجتهد مضاف إليه مجرور .   
والتقدير : ما كافأت إلا محمدا .   
103 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لبثوا غير ساعة } 1 .   
وقوله تعالى : { وما زادوهم غير تثبيب }2 .   
ومثال الجر : ما مررت بغير خالد ، أو : بسوى خالد .   
بغير خالد : جار ومجرور متعلقان بـ " مررت " ، وغير مضاف ، وخالد مضاف إليه مجرور ، والتقدير : ما مررت إلا بخالد .   
 **ثالثا ـ أفعال الاستثناء :**   
عدا ـ خلا ـ حاشا .   
عدا وخلا لا تعمل في المستثنى النصب إلا بشرط أن يسبقها " ما " المصدرية .   
نحو : حضر الطلاب ما عدا محمدا . وسافر الحجاج ما خلا قليلا .   
حضر الطلاب : فعل وفاعل .   
ما عدا : ما حرف مصدري مبني على السكون ، وعدا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر .   
محمدا : مفعول به منصوب بالفتحة .   
ومثلها خلا . أما حاشا فلا تسبقها ما المصدرية ، ويجوز في المستثنى بعدها   
ــــــــــــ   
1 ـ 55 الروم . 2 ـ 101 هود .   
  
النصب على المفعولية ، أو الجر على اعتبارها حرف جر .   
نحو : نجح الطلاب حاشا محمدا ، أو حاشا محمدٍ .   
وذا خلت عدا ، أو خلا من ما المصدرية ، فيجوز إعراب المستثنى بعدهما مفعولا به منصوبا على اعتبارهما فعلين ، أو اسما مجرورا على اعتبارهما حرفي جر .   
نحو : قدم الضيوف عدا ضيفا ، أو : عدا ضيفٍ .   
عدا ضيفا : عدا فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، وضيفا مفعول به منصوب .   
عدا ضيف : عدا حرف جر مبني على السكون ، وضيف اسم مجرور .   
  
**فوائد وتنبيهات :**  
1 ـ جواز مجيء الجمل بعد إلا في الاستثناء المفرغ .   
نحو : ما الجندي إلا يعمل للدفاع عن وطنه .   
ما الجندي : حرف نفي ، الجندي مبتدأ مرفوع بالضمة .   
إلا يعمل : حرف استثناء ملغي ، ويعمل فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .   
للدفاع : جار ومجرور متعلقان بالفعل .   
عن وطنه : جار ومجرور متعلقان بالفعل أيضا ، ووطن مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .   
والجملة الفعلية في محل رفع خبر .   
2 ـ تستعمل " بيد " استعمال " غير " بشرط أن يكون الاستثناء منقطعا ، وأن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من " أن " ومعموليها .   
نحو : محمد مؤدب بيد أنه كسول .   
محمد : مبتدأ مرفوع بالضمة ، ومؤدب : خبر مرفوع بالضمة .   
بيد : مستثنى منصوب بالفتحة .   
أنه كسول : أن واسمها وخبرها .   
وجملة أن ومعموليها في محل جر مضاف إليه .   
والتقدير : محمد مؤدب غير أنه كسول .   
3 ـ من الأفعال التي تستعمل في الاستثناء " ليس " ، و " لا يكون " ، وهذه الأخيرة لا تستعمل بدون " لا " . إذ لا يصح القول : حضر الطلاب يكون محمدا .   
والصحيح أن نقول : حضر الطلاب لا يكون محمدا .   
والمستثنى بعد ليس ولا يكون ينصب على أنه خبر لهما .   
نحو : سافر أفراد الأسرة ليس عليا .   
4 ـ ذكرنا أن العامل في المستثنى هو الفعل المحذوف ، وتقديره استثني ، وهناك آراء أخرى لا داعي لذكرها ، لكن أهم ما يمكن قوله : إن العامل في المستثنى هو حرف الاستثناء ، وبهذا قال ابن مالك ، وهو الصواب عندي لأنه أبعد عن التكلف .   
5 ـ يجوز في إعراب تابع المستثنى بغير وسوى مراعاة اللفظ ، أو المحل .   
نحو : نجح الممتحنون غير محمدٍ وخالدٍ ، أو : سوى محمد وخالد .   
ونحو : نجح الممتحنون غير محمد وخالدا ، أو : سوى محمد وخالدا .   
فجررنا " خالد " مراعاة للفظ المجرور بالإضافة في المثال الأول ، ونصبناه في المثال الثاني مراعاة للمحل ، والتقدير : نجح الممتحنون إلا محمدا وخالدا .   
والصحيح أن يعرب تابع المستثنى بغير وسوى نصبا على المحل .   
نحو : نجح الممتحنون غير محمد وخالدا ، أو : سوى محمد وخالدا .   
لأن تقدير الكلام : نجح الممتحنون إلا محمدا وخالدا .   
6 ـ يجوز حذف المستثنى بغير إذا فهم المعنى .   
نحو : عملت الواجب ليس غيرُ ، وأرسلت رسالة ليس غيرُ .   
7 ـ لا يجوز اقتران ما المصدرية مع حاشا ، وما قرئت به مقترنة فهو شاذ .   
إذ لا يجوز أن نقول : حللت الواجبات ما حاشا واجبا .   
والصحيح : حللت الواجبات حاشا واجبا ، أو : حاشا واجب .   
8 ـ جواز استعمال " لا سيما " ضمن كلمات الاستثناء ، والاسم الواقع بعدها يجوز فيه حالات الإعراب الثلاث : الرفع ، والنصب ، والجر .   
نحو : هزني منظر الجيش لا سيما قائد في مقدمتهم .   
فـ " قائد " خبر مرفوع لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة " ما " إذا اعتبرناها   
موصولة .  
  
**نماذج من الإعراب**  
  
93 ـ ومنه قوله تعالى : { وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم } .   
  
94 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لهم به من علم إلا اتباع الظن }5 .   
  
66 ـ ومنه قول النابغة الذبياني :   
وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيَّت جوابا وما بالربع من أحد   
إلا الأواريُّ لأيا ما أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد   
  
95 ـ ومنه قوله تعالى : { ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك }1 .   
  
96 ـ ومنه قوله تعالى : { ما فعلوه إلا قليل منهم }2 .  
  
97 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لهم به من علم إلا اتباع الظن }4 .   
  
98 ـ ومنه قوله تعالى : { قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله }2 .   
  
99 ـ ومنه قوله تعالى : { ما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون }5 .   
  
100 ـ ومنه قوله تعالى : { ما هذا إلا سحر مفترى }2 .   
  
67 ـ ومنه قول طرفة بن العبد :   
لعمرك ما الأيام إلا معارف فما اسطعت من معروفها فتزود  
  
101 ـ ومنه قوله تعالى : { إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا }5 .   
  
102 ـ قال تعالى : { وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين }1 .   
  
103 ـ ومنه قوله تعالى : { ما لبثوا غير ساعة }